قال : تقولون و عليكم [١] .

٣ - ما : المفيد ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد التمّار ، عن عليّ بن ماهان عن عمّه ، عن محمّد بن عمر ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : لمّا كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له : مرحب ، و كان طويل القامة ، عظيم الهامة و كانت اليهود تقدّمه لشجاعته و يساره ، قال : فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما واقفه قرن إلّا قال : أنا مرحب ، ثمّ حمل عليه ، فلم يثبت له ، قال : و كانت له ظئر و كانت كاهنة تعجب بشبابه و عظم خلقه[٢] . و كانت تقول له :قاتل كلّ من قاتلك ، و غالب كلّ من غالبك إلّا من تسمّي عليك بحيدرة ، فإنّك إن وقفت له هلكت ، قال : فلمّا كثر مناوشته و جزع [٣] الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه عليّاً عليه السلام ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّا وقال له : « يا عليّ اكفني مرحباً » فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك و أحجم عنه ، ثمّ أقدم و هو يقول :

أنا الّذي سمّتني أمّي مرحبا .

فأقبل عليّ عليه السلام [٤] و هو يقول : أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة .

فلمّا سمعها منه مرحب هرب و لم يقف خوفاً ممّا حذّرته منه ظئره ، فتمثّل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : إلى أين يا مرحب ؟فقال : قدتسمّي عليّ هذا القرن بحيدرة ، فقال له إبليس : فما حيدرة ؟ فقال : إنّ فلانة ظئري كانت تحذّرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة ، وتقول : إنّه قاتلك ، فقال له إبليس : شوها لك ، لو لم يكن حيدرة إلّا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله ، تأخذ بقول النساء و هنّ يخطئن أكثر ممّا يصبن ؟ وحيدرة في الدنيا كثير، فارجع فلعلّك تقتله ، فإن قتلته سدت قومك ، و أنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك ، فردّه ، فوالله ما كان إلّا كفواق ناقة حتّى ضربه عليّ ضربة سقط منها لوجهه ، و انهزم اليهود يقولون : قتل مرحب ، قتل مرحب .

(١) نوادر الراوندى : ٣٣.
(٢) فى المصدر : وعظم خلقته .
(٣) وثقل خ ل .
(٤) واقبل على عليه السلام بالسيف .

almawaddah.be